فجثا الشيخ على ثفناته، وفجّر ينبوع نفثاته، وقال

اسمع عداك الذمّ قول امرئ ... يوضح وفيما أتاه عذره

والله ما أعرضت عنها قلى ... ولا هوى قلبي قضى نذره

وإنما الدهر عدا صرفه ... فابتزّنا الدرّة والذرّه

فمنزلي قفر كما جيدها ... عطل من الخرزة والشذره

وكنت من قبل أرى في الهوى ... ودينه رأي بني عذره

فمذ نبا الدهر هجرت الدمى ... هجران من عفّ اتّخذ حذره

وملت عن حرثي لا رغبة ... عنه ولكن أتّقي بذره

فلا تلم من هذه حاله ... واعطف عليه واحتمل هذره

قال فالتفتت المرأة من مقالته، واستنضت الحجج الجداله، وقالت له ويلك يا مرقعان، يا من هو لا طعام

ولا طعان، أتصلف بالولد ذرعا، ولكل أكوله مرعى، لقد ضلّ فهمك، وأخطأ سهمك، وسفهت نفسك، وشقيت بك عرسك، فقال لها القاضي إما أنت فلو جادلت الخنساء لانثنت عنك خرساء، وأما هو فإن كان صدق في زعمه، ودعوى عدمه، فله في همّ قبقبه، ما يشتغل عن ذبذبه، فأطرقت تنظر آدر وزارا، ولا ترجع جوارا، حتى قلنا قد زاحمها الخفر، أو حاق بها الظفر، فقال لها الشيخ تعسا لك إن زخرفت، أو كتمت ما عرفت، فقالت ويحك وهل بعد المنافرة كتمٌ، أو بقي لنا على سرّ ختم، وما فينا إلا من صدق

Copyright © King Saud University